عبد الرحمن الكواكبي

طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد



تحقيق وتقديم
د. محمد عمارة

دار الشروق

طبائع الاستبداد
ومصارع الاستعباد

طبعة دار الشروق الأولى ٢٠٠٧
الطبعة الثانية ٢٠٠٩

٨ شارع سيبويه المصرى
مدينة نصر ـ القاهرة ـ مصر
تليفون: ٢٤٠٢٣٣٩٩
فاكس: ٣٧٥٦٧ ٣٤٠ (٢٠٢) +
email: dar@shorouk.com
www.shorouk.com

عبد الرحمن الكواكبي

طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد

تحقيق وتقديم
د. محمد عمارة

دار الشروق



عبدالرحمن الكواكبي
١٢٧٠ ـ ١٣٢٠هـ
١٨٥٤ ـ ١٩٠٢م
في لباس العلماء



عبدالرحمن الكواكبي
١٢٧٠ ـ ١٣٢٠هـ
١٨٥٤ ـ ١٩٠٢م
في لباس عرب البادية

المحتويات

تقـــديم

الاستبداد هو: الانفراد بالسلطة والسلطان، في أي ميدان من ميادين السلطة والسلطان.. في الأســرة.. أو الديوان.. أو الدولة والحكومــة.. أو في المال والثروة.. أو في اتخاذ القرار.. أو في تنفيذ هذا القرار..

ولأن القرآن الكريم قد سن للناس ـ في اجتماعهم الإنساني ـ سننا وقوانين لا تبديل لها ولا تحويل.. سننا حاكمة للتقدم وللتخلف.. للعدل وللجور.. للنهوض والانحطاط.. فلقد تحدثت آيات القرآن الكريم عن أن الانفراد بالسلطة والسلطان، والعدول عن المشاركة والاشتراك، هو السبيل المفضي إلى الطغيان.. قطع بذلك القرآن الكريم، وأكده بأدوات التأكيد عندما قال الله ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ (٦) أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴾ (العلق: ٦، ٧).

ولقد ضرب القرآن الكريم الأمثال على صدق هذه السنة، وعموم هذا القانون، وعلى الآثار الكارثية لسيادة هذا الاستبداد في حياة الأمم والشعوب والحضارات، ليدرك الناس أن النعمة كلها في الشورى والمشاركة والاشتراك، وأن النقمة جميعها في الاستئثار والاستبداد والطغيان..

* ففرعون، الذي اعتبر حكم مصر وخيراتها له هو، وليس لشعبها، فقال: ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ﴾ (الزخرف: ٥١) قد قادته هذه الأثرة وهذا الاستبداد إلى الظلم والطغيان، الذي جعله يدعي الألوهية.. ومن ثم يحتكر صناعة القرار: ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي ﴾ (القصص: ٣٨). ﴿ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ (غافر: ٢٩)..

ولقد كانت الكارثة هي عاقبة هذا الاستبداد الفرعوني.. تلك الكارثة التي لم تقف عند فرعون وحده، وإنما شملت ملأه والنخبة التي رضيت بهذا الاستبداد، وخنعت له، وشاركت فيه، وربطت مصيرها بمصيره، ومن ثم لم تنتفض عليه، كما صنع موسى وهارون ـ عليهما السلام ـ والسحرة الذين آمنوا برب هارون وموسى، ولم ترهبهم آلات التعذيب التي اصطنعها هذا الاستبداد ﴿ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ (٧٠) قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ (٧١) قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٢) إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ (٧٣) إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ (٧٤) وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ (٧٥) جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ (طه: ٧٠ـ٧٦)..

ولأن العواقب الكارثية للاستبداد لا تقف فقط عند المستبد، وإنما تشمل الذين رضوا أو خنعوا لهذا الاستبداد ـ وذلك انطلاقا من السنة القرآنية: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ﴾ (الأنفال: ٢٥) ـ كانت عواقب الاستبداد الفرعوني شاملة للجميع..

وحتى يعتبر الناس بهذه العواقب الكارثية للاستبداد، شاء الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن يجعل من «بدن» فرعون ـ بعد غرقه ـ آية وعبرة باقية، ليعتبر بها حتى الذين لم يشاهدوا بعيونهم عواقب هذا الاستبداد ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴾ (يونس: ٩٢)..

* وفي مدرسة النبوة، التي صنع فيها الرسول ـ ﷺ ـ على عينه الجيل الفريد الذي أقام الدين وأسس الدولة على الشورى والمشاركة، كان درس الاستبداد الفرعوني حاضرا في دراسة فلسفة التاريخ..

يشهد على ذلك الحوار الذي دار بين الصحابي «حاطب بن أبي بلتعة»

(٣٥ق هـ ـ ٣٠ هـ ٥٨٦ ـ ٦٥٠م) ـ الذى حمل رسالة رسول الله ـ ﷺ ـ إلى «المقوقس» والشعب المصرى.. فلقد ذكّر حاطب المقوقس بالاستبداد الفرعونى، وبعاقبة هذا الاستبداد، كى لا يسلك ذات الطريق، فيلقى ذات المصير.. فقال ملخصا آفة الاستبداد وعاقبته فى كلمات جامعة:

ـ «إنه قد كان قبلك رجل زعم أنه الرب الأعلى، فانتقم الله به ثم انتقم منه. فاعتبر بغيرك، ولا يُعْتَبَر بك»!

* وفى مقابلة هذا النموذج الكارثى للاستبداد الفرعونى، ضرب القرآن الكريم مثلا للمشاركة والشورى والاشتراك والحكم بواسطة المؤسسات الشورية، ذلك الذى مارسته ملكة سبأ (بلقيس) عندما احتكمت ـ فى اتخاذ القرار ـ إلى المؤسسة الشورية، ولم يغرها التفويض الذى منحته إياها هذه المؤسسة: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ (النمل: ٣٢).

* وكما كانت العاقبة الكارثية للاستبداد الفرعونى بالرأى والقرار والتنفيذ.. كان الخسف عاقبة الاستبداد القارونى بالمال والثروة والسلطان المتولد عن احتكار الثراء: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (٧٦) وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٧٧) قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ (٧٨) فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٧٩) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الصَّابِرُونَ (٨٠) فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ المُنتَصِرِينَ (٨١) وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (٨٢) تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ

[illegible] في الأرض [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] حاكمة للاجتماع الإنساني عبر هذه [illegible]

[illegible] على امتداد صفحات تاريخ الأمم [illegible]

[illegible]

[illegible] أو الخلافات

[illegible]

والله نسأل أن ينفع به . إنه سبحانه خير مسئول وأكرم مجيب

٩ ربيع الأول ١٤٢٨هـ
٢٨ مارس ٢٠٠٧م

دكتور
محمد عمارة

طبائع الاستبداد
ومصارع الاستعباد

[illegible] حق، وصيحة في واد

[illegible] لقد تذهب غدا بالاوتاد؟!

محررها هو

الرحالة ك

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

[illegible]

[illegible] وفي المسلمين خصوصا، إنما هم كسائر الناس [illegible] كل يذهب مذهبا في [illegible] [illegible] أصل هذا الداء هو الاستبداد السياسي، ودواؤه دفعه بالشورى الدستورية. [illegible] فكري على [illegible] [illegible] لم يظهر شيء، أو أن [illegible]

[illegible] يسأل نفسه: لماذا يهون الناس في الدين؟ والجاهل: إن الداء اختلاف الآراء، [illegible]

مفهوما عند تحليل سبب الاختلاف [illegible]
الاختلاف بين العلماء مصور [illegible]
مبدأ له، فنرجع إلى القول: هذا ما ير[illegible]
ودينه لنا بأن الله حكيم عادل رحيم.

[illegible]

في ذي المباحث:

[illegible] الاستبداد، ما هو الاستبداد؟ وما تأثيره على الدين؟ على العلم؟ على [illegible] على الأخلاق؟ على المجد؟ على المال؟ .. إلى غير ذلك

[illegible] الاستبداد، ونشرت ذلك في كتاب سميته «طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد» [illegible]
ولا غرو فلا شباب إلا بالشباب

[illegible] أعيد النظر فيه وأربي [illegible] ريثما دوّنته مصطلحه، أو ما اقتبسته وصفقته [illegible]

(١) في جريدة المؤيد لصاحبها الشيخ علي يوسف

١٣٢٠ـ١٩٠٢

مقـــدمة

لا خفاء في أن السياسة علم واسع جداً، يتفرع [illegible] دقيقة شتى. وقلما يوجد إنسان يحيط بهذا العلم [illegible] يبحث فيه

[illegible]

ومباحثه استطراداً في مدونات الأدب [illegible]

الأدب. ولا نعرف للأقدمين كتباً مخصصة في [illegible]

[illegible]

[illegible]

الخراج)(٣)

[illegible] في القرون المتوسطة فلا [illegible]

الإسلام، فهم ألفوا فيه [illegible]

[illegible]

[illegible] مروج الذهب للمسعودي[3]
[illegible] تاريخ ابن خلدون[4] ومن
[illegible]

[illegible] ثم أمريكا فقد توسعوا في هذا العلم وألفوا فيه كثير
[illegible] دوا بعض مباحثه في التأليف كمجلدات ضخمة، وقد
[illegible] سياسة عمومية وسياسة خارجية وسياسة داخلية وسياسة إدارية
[illegible]

[illegible]

---

(1) [illegible] محمد [illegible]

[illegible] (١٣٠٤-١٣٧٨هـ) [illegible]

[illegible]

[illegible] اختلاف المشرب والأنظار في الباحثين، وهي:

يقول المادي: الداء: الفقر، والدواء: [illegible]

ويقول السياسي: [illegible]

ويقول الحكيم: [illegible] الاستخفاف.

ويقول الحقوقي: [illegible] على السلطة.

ويقول [illegible]

وهذه أقوال أهل النظر، وأما أهل العزائم

فيقول الأبي: الداء: مد الرقاب للسلاسل، والدواء: الشموخ عن الذل.

ويقول المتين: الداء: وجود الرؤساء بلا زمام، والدواء: ربطهم بالقيود الثقال.

ويقول [illegible]

ويقول المفادي: الداء: حب الحياة [illegible]

* * *

ما هو الاستبداد؟

[illegible] ايه والأنفة عن قبول النصيحة، أو الاستقلال في الرأى وفى الحقوق المشتركة.

[illegible] وتحكم الأب والأستاذ [illegible] طلقات، [illegible] بالاستبداد [illegible]

[illegible] يستعملون فى مقام كلمة [illegible] وتحكم. وفى مقابلتها كلمات: [illegible] ويستعملون فى مقام صفة «مستبد» كلمات: جبار، وطاغية، [illegible] وحاكم مطلق. وفى مقابلة «حكومة [illegible] ودستورية. ويستعملون فى مقام وصف الرعية «المستبَد عليهم» [illegible] ومستصغرين، وبؤساء، ومستنبتين[1]، وفى مقابلتها [illegible] وأعزاء.

هذا تعريف الاستبداد بأسلوب ذكر [illegible] بالوصف: فهو أن الاستبداد صفة للحكومة [illegible]

---

(١) الاستنبات أو النبت من اصطلاحات [illegible]

[illegible]

من ذلك ولكنها تملك بتنفيذها [illegible] من الحكومات التي تسمي نفسها بالملكية أو بالجمهورية.

وتشكل الحكومة المستبدة [illegible] ليس هذا البحث محل تفصيلها [illegible] الإشارة إلى أن صفة الاستبداد، كما تشمل حكومة الحاكم [illegible] المطلق الذي تولى [illegible] المنتخب متى كان غير مسؤول، وتشمل حكومة الجمع ولو منتخبا لأن الاشتراك في الرأي لا يدفع الاستبداد [illegible] أضر من استبداد الفرد [illegible] المسئولية فيكون [illegible] تملك الأمة التي [illegible] تتقاضى الحساب.

[illegible]

حاضرة في فرنسا في مسائل النياشين وبنما ودريفوس[1]

[illegible]

[illegible]

[illegible] تخصيص الأمم [illegible] نوعا ما من الجهة [illegible] الحرية العمومية [illegible] الأمم [illegible] والاستبداد [illegible] حتى [illegible] [illegible] وإذا [illegible] أعظم [illegible] هذه [illegible] نحو قرن [illegible] قرن [illegible] الأمم [illegible] [illegible] العموم في هذا العصر [illegible] طباعه المصريين [illegible] الأخلاق [illegible] وضياع الأوقات [illegible] الأخلاق [illegible] العمياء ولا [illegible] وتربية الاستقلال [illegible] الحق، وكل ذلك [illegible] الحكومات [illegible] القوة من جهة [illegible] الأمة بعضها على بعض من جهة أخرى.

[illegible] الحكومة الحاضرة في إنكلترا [illegible] يخملهم الكسل، فلا يغفلون لحظة عن مراقبة ملوكهم، [illegible] تشحب للملك خدمه وحشمه، فضلا عن [illegible] ولكن هيهات أن يظفر مرة من قومه [illegible]

أما الحكومات البدوية التي [illegible] رعيتها كلها أو أكثرها من عشائر يقطنون بادية ويسهل عليهم [illegible] حكومتهم حريتهم الشخصية [illegible] فهذه الحكومات قد [illegible] الاستبداد [illegible]

[illegible]

[illegible] الاستبداد هو أن تشأة [illegible]

[illegible]

الناظر في أحوال الأمم يرى أن الأسر [illegible]

[illegible]

وقد تكلم بعض الحكماء [illegible]

[illegible] ومن هذه الجمل قولهم

"[illegible]"

"المستبد عدو الحق، عدو الحرية، وقاتلهما. والحق أبو [illegible] أيتام نيام لا يعلمون شيئاً، والعلماء هم إخوتهم [illegible]"

[illegible] انطمس على جميع [illegible] أقدم على الظلم، كما يقال: الاستعداد [illegible]

[illegible]

مجرد الغضب إذا علم الحاكم أن [illegible] فعلاً . ومن المعلوم أن مجرد الاستعداد للفعل يكفي شر الاستبداد»

[illegible]

حلقت حادمة لحاكمها، تضعه إلى [illegible]

[illegible]

هرت به الزمام وإن ضل وبطه»

[illegible]

حرا قائده العقل، فكفر وأبى إلا أن يكون عداقا [illegible]

[illegible]

[illegible] حلق ليسعى، ويدين ليعمل، ولسانا ليكون [illegible]

[illegible] فلما يقدر لسانه [illegible]

[illegible] سكوته، فكفر، وما استعد إلا لارتباط في أرض محدودة سماها الوطن [illegible]

[illegible]

ويبحث إليه عند الفزع تثبيتا للجنان، وليسه [illegible]

مكافأته أو مجازاته على الأعمال، فكفر وأبى شكره، [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

نفسه وصم جسمه. وهكذا كان الإنسان ظلوما كفورا

[illegible]

عبودية المستبدين الذين يشاركون الله في عظمته ويعاندونه جهرا . وقد ورد في

[illegible]

ظالم على ظلمه سلطه الله عليه . ولا شك في أن إعانة الظالم تبتدئ من مجرد

[illegible] في أرضه

الاستبداد هو نار غضب الله في الدنيا والجحيم نار غضبه في الآخرة، وقد خلق

[illegible]

الاستبداد أعظم بلاء، يتعجل الله به الانتقام من عباده الخاملين، ولا يرفعه عنهم

حتى يتوبوا [illegible]

[illegible]

[illegible] وظلام يعمي الأبصار، وألم لا يفتر، وصائل لا

[illegible] يسأل لماذا يبتلي الله عباده بالمستبدين؟ فأبلغ

[illegible] أن الله عادل مطلق لا يظلم أحدا، فلا يولي المستبد إلا على

[illegible]

[illegible] وحنه وعائلته وعشيرته وقومه والبشر كلهم، حتى

وربه الذي خلقه، تابعين

المستبدون يتولاهم مستبد، والأحرار يتولاهم الأحرار، وهذا صريح معنى

«كما تكونوا يولى عليكم»

[illegible] الأسير في أرض أن يتحول عنها إلى حيث يملك حريته، فإن الكلب

الطليق خير حياة من الأسد المربوط

الاستبداد والدين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وفوهم باسم [illegible] أو ثمن غفران، حتى ان [illegible] الخحب في بعض

الأديان يتحجرون فيما يزعمون لقاء الأرواح بربها ما لم يأت واعيها مكوس الدور

[illegible]

[illegible]

[illegible] ونهم إلى أن لا خلاص ولا مناص لهم إلا بالالتجاء [illegible]

بهم دالة بل سطوة على الله فيحمونهم من غضبه.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يتفجرون

[illegible] أن هذا التشكل في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لمشد [illegible] بقهر

مختطان في مضايق أدهانهم من حيث لتشبه في استحقاق مزيد التعصب

[illegible]

[illegible]

معبودهم وجبارهم مشتركم في [illegible] من الحالات والأسماء والصفات [illegible]

ليس من شأنهم أن يفرقوا مثلا [illegible] فعال المطلق، والحاكم بأمره [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لأن عذابه آجل غائب، وأما انتقام [illegible] فعاجل حاضر، ولعوم

كما يقال عند بعضهم في [illegible] محسوس مشاهد، حتى يصح [illegible] [illegible] ولا [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible]

وهذه الحال هي التي سهلت في الأمم الغابرة المنحطة دعوى بعض المستبدين الألوهية على مراتب مختلفة حسب استعداد أذهان الرعية، حتى يقال إنه ما من مستبد سياسي إلى الآن إلا ويتخذ له صفة قدسية يشارك بها الله، أو تعطيه مقامًا ذا علاقة مع الله، ولا أقل من أن يتخذ بطانة من خدمة الدين يعينونه على ظلم الناس باسم الله، وأقل ما يعينون به الاستبداد تفريق الأمم إلى مذاهب وشيع متعادية تقاوم بعضها بعضًا، فتتهاتر قوة الأمة ويذهب ريحها، فيخلو الجو للاستبداد ليبيض ويفرخ، وهذه سياسة الإنكليز في المستعمرات، لا يؤيدها شيء مثل انقسام الأهالي على أنفسهم، وإفنائهم بأسهم بينهم بسبب اختلافهم في الأديان والمذاهب.

ويعجبني [illegible] "المتصوفة" في [illegible] [illegible] الأعاجم في الإسلام بالانتصار لغلاة الصوفية، وبنائهم لهم التكايا، لم يكن إلا [illegible] [illegible] يسمون قواعده وأحكامه بإذعان بدون بحث [illegible] أمرهم بمثل ذلك، ولهذا المقصد عينه كثر [illegible] أوامرهم أو تفريعها على شيء من قواعد الدين.

وبالجملة [illegible] بين الاستبدادين السياسي والديني مقارنة لا تنفك، متى وجد [illegible] منهم [illegible] ولا مكان، [illegible] [illegible]

تأثير الحرية المطلقة السياسية في جمهور الأ [illegible]
[illegible]
[illegible]
أي تشدد فيه، إلا واختل نظام دينه وخسر أولاده وعقباه

والحاصل أن كل المدققين السياسيين [illegible] أن السياسة والدين يمشيان متكاتفين، ويقدّرون أن إصلاح الدين أسهل وأقوى [illegible]

[illegible]
والجمهوريات على أنواعها إلى هذا العهد

[illegible]
أخيرًا رد فعل أضر كثيرًا، وذلك أنها فتحت للمتعودين من سائر طبقات الناس [illegible]
[illegible] حيث هذا محجوب [illegible]

[illegible]

حقيقي لأنه أقرب إلى [illegible]
المحسوسات، ولأنهم [illegible] الاعتقاد في بعض [illegible]
الله، فكبر عليهم أن يعتقدوا في عيسى عليه السلام صفة هي دون [illegible]
الملوك. ثم [illegible]

[illegible]

ثم جاء الإسلام [illegible]
هادما للتشريك بالكلية [illegible]
الديمقراطية والأرستقراطية [illegible]
[illegible]

[illegible] (٣)، فإن هؤلاء الخلفاء الراشدين [illegible] وعمر [illegible] [illegible] حكومة [illegible] الأمة في [illegible] وشططها، وأحدثوا في المسلمين عواصف [illegible] لا يكاد يوجد [illegible] واحد [illegible] فكل منهم وظيفة شخصية، ووظيفة [illegible] الرياسة هو الطراز [illegible] لم [illegible] حقا غير أبي بكر وعمر ثم أخذ [illegible] من عهد عثمان إلى الآن، وسيدوم [illegible] [illegible] شورى [illegible] الأمة [illegible] من الإسلام أكثر مما استفاده المسلمون

وهذا القرآن الكريم مشحون بتعاليم إماتة الاستبداد [illegible] [illegible] في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون [illegible] قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون [illegible] ٢٧ – ٣٤

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أرضكم فماذا تأمرون ﴾ (الأعراف ١٠٩، ١١٠) [illegible] الأشراف

بعضهم لبعض: ماذا رأيكم؟ ﴿ قالوا [illegible] ﴾ قالوا أرجه

وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين [illegible] بكل ساحر عليم ﴾. ثم وصف

مذاكراتهم بقوله تعالى: ﴿ فتنازعوا أمرهم ﴾ أي [illegible] ﴿ بينهم وأسروا النجوى ﴾

(طه: ٦٢). أي أفضت مذاكراتهم العلنية إلى [illegible] فتحروا مذاكرة سرية على ما

يجري الآن في مجالس الشورى العمومية

[illegible]

[illegible] عمران ١٥٩)، أي في [illegible] ﴿ يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله

وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم [illegible]

[illegible] على ما اتفق عليه [illegible]

[illegible] هذا المعنى أيضا قوله تعالى: ﴿ [illegible]

فرعون [illegible] وحديث [illegible] من ملائكة جبريل

[illegible]

[illegible]

[illegible] منكم [illegible]

[illegible]

[illegible] حكمة [illegible]

[illegible] منكم [illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿ وإذا أردنا أن نهلك قرية

[illegible]

[illegible] أن يسو إلى الله الأمر بالفسق . تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

[illegible]

[illegible] حتى أصبحت لفظة العدل لا تدل على غير هذا المعنى ، مع أن [illegible] التسوية ، فالعدل [illegible] الناس هو التسوية بينهم ، وهذا هو المراد في آية ﴿ إن الله [illegible]

[illegible] ١٧٩)، المتواردة مصدقاً ، لا المعرفة بالمثل فقط على ما يتبادر إلى الأذهان الآن [illegible]

[illegible] مواقع أخرى ، [illegible]

[illegible] عرض هو عرض كما أنه لا عرض عن [illegible] المسلمين [illegible]

[illegible]

[illegible] ولا يأتي أمر إلا [illegible]

[illegible] يتصرف فيها تصرف [illegible] لأصحاب [illegible]

[illegible]

النعمة، وبدلوا الدين وطمسوا على العقول حتى [illegible]

[illegible]

وكان المسلمون لم يسمعوا قوله [illegible]

[illegible] لا حادث لصدفته لحكمة ومحبته مصدرًا لا به [illegible] أكرمكم [illegible]

(الحجرات ١٣)، وإن الله جل شأنه [illegible]

[illegible] «ولقد كرمنا بني آدم» (الإسراء [illegible]

[illegible] دون الدنيا [illegible]

[illegible] ثم هم [illegible]

وسوء عواقبه

[illegible]

تشريع ديمقراطي، أي الاشتراكي حسبما يأتي فيما بعد. وقد مضى عهد النبي عليه السلام وعهد الخلفاء [illegible] شدين على هذه الأصول بأتم [illegible] ومن المعلوم أنه لا يوجد في الإسلامية [illegible] الحكيم، السهل، السمح، الظاهرة فيه [illegible]

مدى رفع الإصر والأغلال، وإباد المير [illegible] الاستبداد، الدين الذي طمسه [illegible] فهجروا حكمة القرآن ودفنوها في قبور [illegible] الدين الذي فقد الأنصار [illegible]

[illegible]

موتاه، وجبروا أهله بالتحريم والتوسيع [illegible]

الدين فيه أن كل [illegible]

[illegible]

[illegible] حكم [illegible]

[illegible] منكم [illegible] عليكم [illegible]

[illegible]"(1) [illegible] رضي الله عنه [illegible] الأدلة [illegible]

[illegible] السنة النبوية لم تترك الأمة معهم لمرافقه

[illegible]

[illegible]

ديبهم بالنظر إلى القرآن، متواترات من الحديث وإجماع السلف الأول، فقد:

* اقتبسوا من النصرانية مقام الأبوية باسم الغوثية

* [illegible]

والشهداء والأساقفة

* [illegible]

[illegible]

* [illegible] في أنشطتهم

[illegible]

* [illegible] في الرقص على أنغام الناي، والتعلي في تطبيب [illegible]

[illegible] وتشريح الذبائح معها، وتكفينها وتكبير [illegible]

[illegible]

* [illegible]

[illegible]

[illegible]

* [illegible]

[illegible]

على المصدر لإشارة الصليب

* واشرعوا الحقيقة من [illegible]، ووحدة الوجود من الحلول، والخلافة من [illegible]

[illegible]

من حمل الصلبان، وتعلق ألواح الأسماء المصورة تماماً على الجدران [illegible]

[illegible]

[illegible]

وجمع ما كتب من الأدعية والأناشيد والأحزاب، [illegible]

[illegible]

[illegible] ذلك إلى أشخاص معينين يحتاج إلى تثبيت

والمنقول من الأساطير والإسرائيليات أنواع من [illegible]

[illegible]

[illegible] لا أصل له فيما ورد عن [illegible]

[illegible] وقد كشف [illegible] الصحف التي [illegible] وكذلك وجدوا لم يدان [illegible] [illegible] إلى أصول عامة الأد[illegible]

[illegible]

[illegible] لأني كتبت [illegible] ٩٤ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] القرآن منذ ثلاثة عشر قرناً، وما ظلت مستورة تحت غشاء

[illegible] القرآن شاهدة بأنه كلام رب لا يعلم

[illegible] أنهم قد كشفوا أن [illegible] الكون هي الا [illegible]

[illegible] وهي [illegible]

[illegible] كشفوا أن الكائنات في حركة دائمة [illegible] القرآن يقول ﴿وآية لهم الأرض الميتة أحييناها﴾ (يس: ٣٣). إلى أن يقول [illegible] في فلك يسبحون [illegible] ٤٠

[illegible] والأرض كانتا رتقا ففتقناهما ﴿ (الأنبياء: ٣٠)

وحققوا أن القمر مشتق من الأرض [illegible] نأتي الأرض ننقصها من أطرافها ﴾ (الرعد: ٤١) [illegible] ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ (القمر: ١)

وحققوا أن طبقات الأرض سبع والقرآن [illegible] الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ﴾ (الطلاق: ١٢)

[illegible]

[illegible] في الأرض [illegible]

[illegible]

[illegible] وكل شيء عنده بمقدار [illegible]

[illegible] وجعلنا من الماء

كل شيء حي [illegible] ٣٠)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الاستبداد والعلم

[illegible] شبه المستبد في نسبته إلى رعيته بالوصي الخا[illegible]

[illegible] صغار قاصرين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وجعل العلم مثله وصفحا للعجز فضحا للشر [illegible]

من شهمة العلم نور والجهل ظلام ومن طبيعة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وخلاصة أن المستبد يخاف من هؤلاء [illegible] من العلماء [illegible] أو الدين (حشوا)[2] [illegible]

كما يبغض المستبد العلم لنتائجه يبغضه أيضًا [illegible]

[illegible] حدود قوته. «أنصار المتملقون»، وهذه طبقة [illegible] المتكبرين بل في [illegible] [illegible] ولا الشر

[illegible]

[illegible] رفعته، ويغري بعضهم على بعض، [illegible]

[illegible]

[illegible]
كأنهم بعده

والحاصل أن العوام يمحون أنفسهم بأيديهم بسبب الخوف الناشئ [illegible] ولعدوه، فإذا ارتفع الجهل ونور العقل زال الخوف، و [illegible]

[illegible]

من لاعتدال أو الاعتدال [illegible]

[illegible]

يخشى لا انتقام، وأن [illegible]

[illegible]

[illegible] ولكن [illegible]

[illegible]

[illegible] خوفه على فقد حياته [illegible] وخوفهم على [illegible] بالقول [illegible] وخوفه على كل شيء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] علمت الخير لاستكثرت منه»

[illegible] الموازنة بين مستويي الكبرياء»
[illegible] عليه من التحدي والتحفظ [illegible]
[illegible] مرتين أمهمه في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ويقولون [illegible] انه كذلك يستدل على عراقة الامة في الا[illegible]
عنها ، هل هي قيمة عاظ العصبية [illegible] لعربية مثلا؟ ام هي [illegible]
كمدرسية؟ وكذلك النعة التي لسن [illegible]
وعندكم؟!

[illegible]
جهدها في [illegible] نور العلم ، وحصر [illegible] عية في حالك الجهل ، و[illegible]

[illegible]

[illegible] ل دين حض على العلم ، وكفى شاهدا أ[illegible]
القرآن هي الأمر بالقراءة أمرا مكررا ، [illegible] ل منة احيها لله وامتن بها على [illegible]
هي أنه علمه بالقلم ، علمه به ما لم يعلم . وقد فهم السلف الا[illegible]

[illegible]
جل ، قاتل الله الاستبداد الذي رجع بالامة إلى [illegible]
[illegible] لا [illegible] لا [illegible]

[illegible]

[illegible]

المستبدون، و [illegible]

[illegible] لا بأس صغار المستبدين أيضاً كخدمة الأديان [illegible]

[illegible]

الاستبداد والمجد

[illegible] وطبائع الاجتماع كشف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... [illegible] هذ [illegible] لناس [illegible] فوق بعض [illegible] في [illegible] لا في [illegible]

[illegible] لقب اللوردية [illegible]

[illegible]

أملا لأن يخدمها خدمات مهمة [illegible] رأنه لا اعتبار للورد في نظر الأمة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وهكذا يكون المتمحدون أعداء للعدل [illegible]

[illegible] المملكة والأمة كما يشاؤه هواه باسم آل دلث [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فيكونون لديه كمصحف في حضرة أو [illegible] زنديق. وربما لا يستخدم أحياناً بعضهم في بعض الشئون تعلقاً [illegible] أنه لا يتعمد استخدام الأر[illegible] ئه وأوغاد

[illegible]

عتمدهم في التجربة عبثا على العـ

انهم وأحدادهم الأخلاق المرضية لمستند

بصيرة يستعملون قاعدة الترقي مع

ولا قولٍ عنه: هذا حيوان يا صبغة الأمل به

* * *

[illegible]
[illegible] إليه، فضمع نظر المستبد في الأسعدة وموضع ثقته، وهم [illegible]
[illegible]
[illegible] أهل هذا القسم من تلك المرات.

[illegible]
وشب على غير الترف لصغر للعقول [illegible] للبهم؟ أم تربى على غير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]؟ أم لا يستحقر قومه لجهلهم قدر [illegible]
[illegible]
[illegible]؟ أم يرى [illegible] غير مقاعد التحكم ومستراح التأمر؟ أم يستحي من الناس؟ ومن هم الناس؟ ما الناس عند حضرته [illegible] أرواح [illegible] خدمته!

[illegible]
[illegible]
[illegible] قليل ما هم، يحملون [illegible] عظيمة عجيبة، [illegible]
[illegible]
[illegible] الحسرة على العظماء، وهكذا تتحول فيهم [illegible] من [illegible]
[illegible] نفسه، و الإقدام على
[illegible] في أمة يوشك أن
[illegible] إلى [illegible] والفلاح. ولا [illegible]
[illegible] ولا [illegible] المستبد [illegible]
[illegible] كان العقل لا يجوز أن يتصف
بالاستبداد مع [illegible]
بالإنسان إلى عدم إتعاب الفكر فيما يطلب هل هو ممكن أم هو محال.

[illegible]

[illegible] بعض أفرادها بكثرة [illegible]
نشأت منها القوات [illegible] على أفراد، [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أو المطلقة إذا لم يبق أمامه من [illegible]

[illegible]

[illegible] عليهم ثم [illegible]
[illegible] الأقاب [illegible]
مقاومة [illegible]، ولأجل أن [illegible] أخلاقهم [illegible] ولا
[illegible]

[illegible]

[illegible]

حر محرق

استبد في لحظة جلوسه على عرشه ووضع تاج الم[illegible]

أنه كان يسمى قصار [illegible]

[illegible] وأنه [illegible] إلا بواسطة من حوله من الأعوان، فيرفع نظره بينهم

[illegible] ما العرش؟ وما التاج؟ [illegible] لا

أوهم في أوهام هل يجعلك هذا الريش في رأسك طاووسا وأنت غراب؟ أم تظن

[illegible] سماء؟ أم تتوهم أن زينة صدرك [illegible]

أخرجتك عن كونك قطعة طين من هذه [illegible]

[illegible]

[illegible]

منعهم أن يرهبوا محكوميهم بهم على شاكلته [illegible]

المستقصت من أي كسبت ولو بشرا أم حجريه [illegible]

[illegible]

لاستبداد فلو المراد أو بعضه أو هنكو دونه؟

[illegible] لعقل أن [illegible]

[illegible]

إلا من لا شك به أنه أعظم منه [illegible]

على نوع المستبد [illegible]

ذلك مشوم حقه تقدم عليه من هو دونه في خلقته بتصحيحه [illegible]

[illegible]

[illegible] نقيدة منه

[illegible]

[illegible] قاعدتها عن الأسس والأسباب حتى [illegible]

[illegible]

... يهتمون بمداواة المرض، إنما هم يترقبون سوح المرض، وكلا ...

... ما هم خائنون مخادعون ... بدون التخطيط والتنفيذ ...

... يميلون لغير المتملق ...

... ومنها إنه قد يوجد فيهم من لا ...

لأمة، ودبت بأحدهم العط ...

[illegible] الأكثر حريصون على [illegible] الاستبداد [illegible] لديهم [illegible] في الأموال

[illegible]

طويلا ثم ندموا على ما فرطوا فيه [illegible] جمعوا الصف الآمة واستعدوا بأموالهم وأنفسهم لإنقاذها من داء الاستبداد. ولهذا لا يجوز اليأس [illegible] بعض أفراد من الور[illegible] بطون أو بعد الأر[illegible] [illegible] ولا [illegible] هؤلاء لأن وجودهم من نوع [illegible] ولا أحلام

[illegible]

[illegible] يختار من يشاء لما يشاء وهو الخلاق العظيم

* * *

الاستبداد والمال

[illegible] راد أن يحتسب ويتسب لقال [illegible] الشر [illegible]
[illegible]
وشرفي وحياتي فالمال، المال، المال!»

[illegible] كل ما سمع به [illegible]

[illegible] الوقت والتعب، ومحافظة اليد والفضة والذهب و [illegible]، و [illegible] فانظر في سوق يتحكم فيه مستبد، [illegible] بعض [illegible] أمواله، ويحمي [illegible]

[illegible] فيهم الوجدان [illegible] حلال الطيب ما كان عوض أتعاب، [illegible] والمال حسبت الحرام هو [illegible]

[illegible] في السمت [illegible] لأنني [illegible] بعضه بعضا، والإنسان [illegible] الإنسان [illegible]

ومن غريزة [illegible]

[illegible]

إنسان الإنسان!

الاستبداد والانسان:

[illegible]

أكل لحم [illegible] الإنسان [illegible]

[illegible] وما كان [illegible] الدماء [illegible]

[illegible]

[illegible]

المحمي بقلاع الاستبداد السياسي [illegible]

أن البشر، المقدر مجموعهم [illegible]

الآخر، ويشكل أكثريه هذا [illegible]

[illegible] والسيف، ويتلاعبون بعقول الرجال [illegible]

[illegible] أنعاما للنساء.

[illegible] بين الملاهي والمواخير ولا يفكرون [illegible]

[illegible] خمسة عشر في المائة أو يزيدون على أولئك.

[illegible] يأخذ الراقي بيد السائل فيقربه من منزلته [illegible]
في حياته

[illegible]

[illegible] حتى حددها بعينه وعصره [illegible]
[illegible] له عن العبادة والسلوك [illegible] هو الوسيلة الموصلة [illegible]
[illegible] بهذا يكون [illegible]

[illegible]

[illegible] المال يستمد من الفيض الذي أودعه الله تعالى في الطبيعة

[illegible]

وفيهما تنحصر كل مقاصد [illegible] وعليهما مبنى احكام الشرائع كلها، و [illegible]
[illegible] في طلب المال و[illegible] [illegible] جدان الذي خلقه الله [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible] حرام

ثم [illegible] اعمال البشر في تحصيل المال ترجع إلى ثلاثة اصول

١- [illegible]

٢- [illegible]

٣- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الجة المحققة أو الوهو [illegible]
[illegible] ثمرات على أهلها، [illegible] الأراضي المعرضة [illegible]
ويتحقق [illegible] المحققة [illegible] في البلاد [illegible]
[illegible]
[illegible] في البلاد التي [illegible]

[illegible]
الإسلام سنة الاشتراك على أتم نظام، و [illegible]
[illegible]
كما سبق بيانه، أسست حكومة أرستقراطية [illegible] الإدارة، [illegible]
[illegible]
الأغنياء إلا بأنواع من الغلبة والخداع

[illegible]

[illegible]

الأعمال والثمرات تكون موزعة [illegible]

قوانين للشؤون كافة حتى الجزئيات [illegible]

[illegible]

جمعيات الاشتراكيين على أن هذا النظام [illegible] في جدة الإسلام، صعب إجراء [illegible]

[illegible]

ولا غرو [illegible]

[illegible]

يكون خير حل مقدور للمسألة الاجتماعية هو ما يأتي

١ ـ يكون الإنسان حرا مستقلا في شؤونه كأنه خلق وحده

[illegible]

محض التحادث [illegible] من الوقوع في نظام آخر لا يلائم طبائع [illegible]

* * *

[illegible] وتقدر هذه [illegible] محمود [illegible]

[illegible]

الطبيعة، أو بالمعارضة، أو في مقابل عمل أو في مقابل ضمان، على ما تقوم بتفصيله الشرائع المدنية.

والشرط الثاني [illegible]
[illegible]
أملاك الأرض التي جعلها حانتها كرحٍ لمحروقاته كافة، [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ثلاثة [illegible]
عشرة ملايين من البشر الذين خلقوا من تربة إرلندا وهذه مصر وغيرها تقرب من ذلك حالاً وستفوقها مآلاً. وكم من البشر في أوربا المتمدنة، وخصوصاً في لندره وباريس، لا يجد أحدهم أرضاً ينام عليها متمدداً، بل ينامون في الطبقة السفلى من البيوت حيث لا ينام [illegible] وهم قاعدون صفوفاً يعتمدون بصدورهم على حبال من مسد منصوبة أفقية يتلوون عليها يمنة ويسرة.

وحكومة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وجدت لها في مدى ثلاثة [illegible]
به غلادستون[1]، على أن الشرط [illegible]

والشرط الثالث [illegible] لا محذور [illegible]
إفراط الثروة مهلكة للأخلاق الحميدة في الإنسان وهذا معنى الآية ﴿إن الإنسان

(1) وليم يوارت (1809-1898) [illegible]

[illegible]

الناس

[illegible] فكيف إذا أمسك المكتنزون قسما منها [illegible]

وثالثا: لأجل أن [illegible] من المتمولين لا يعرفون طرق الاسترباح أو لا يقدرون عليها، كما أن كثيرا من العـ[illegible] لا يجدون رؤوس أموال ولا شركة عنان [illegible] نظر صحيح من وجه [illegible] بعض الأفراد. أما السياسيون [illegible]

[illegible]

يقتضي تحريم الربا تحريما مطلقا

[illegible] لأن فساد الأخلاق [illegible] المال إلى [illegible]

[illegible]

[illegible] ـمس في عهد الحكومات المستبدة [illegible]

[illegible]

يطبع هذا المنصب على بعض [illegible]
جمهورهم حرفا حقيقيا أو وهميا، ويكسب المنصب رسوخ [illegible]

[illegible]

[illegible] يؤثر في إفساد أخلاق الأمم

[illegible]
[illegible] ن الأغنياء في الأولى يصرفون قوتهم المادية في إفساد أخلاق
[illegible] وأخلاق [illegible] بجانب الاستبداد. أما الأغنياء في الحكومات المستبدة

[illegible]

ومن طبائع الاستبداد أنه لا يسـ [illegible]
نفسه الاستبداد بحيث [illegible] وأسباب ذلك [illegible]

[illegible]

[illegible] المال فأقول: إن الاستبداد يجعل المال في أيدي الناس عرضة لسلب المستبد وأعوانه وعماله غصباً، أو بحجة باطلة، [illegible] مع عدم الأمن على الاستمتاع به [illegible]

حفظ المال في عهد الإدارة [illegible] لأنواع البلاء [illegible] الله والتظاهر بالفقر [illegible]

ومن طبائع الاستبداد [illegible] ولهذا [illegible] أن يفقر فيخدعهم المستبد خوف العجز من [illegible] الأعمال التي ظاهرها [illegible] بقصد بذلك أن يغصب أيضاً [illegible]

[illegible]

[illegible]

تتقبها الأيدي [illegible] لا تعارض هذه القاعدة [illegible] لأنها ثروة غير مزاحمين عليها، لأنهم فيما يقوله أعداؤهم فيها [illegible] وتصريفها ملاهي [illegible]

[illegible] يقدمون إقدامهم [illegible]

هذا ويلمال الكثير آفات على [illegible] والكمال. الذين يفضلون الكفاف [illegible] ذوي الشرف والسرف [illegible] من بلاء في بلاء، أي أنه بلاء [illegible] على خمصة، وبلاء من [illegible]

[illegible]

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]

[illegible] أن أقل كسب يرضي به المعز من تكثير معيشته [illegible]
[illegible] وطغيان الكثرة وهذا معنى حديث
[illegible] (٢)

[illegible]

[illegible] وصفه أن الاستبداد الغربي إذا [illegible]
[illegible] أن تقيمه أمة الشرق فيزول وتحتمه استبداد شر
[illegible] الأ ابتكرواهي [illegible]

[illegible]

[illegible] روحهم هتف السماء [illegible]
[illegible] الاستبداد عهد الشقي [illegible]

الاستبداد والأخلاق

[illegible]

[illegible] غرابة في تأثير [illegible]

[illegible] شهدا [illegible] يقدس عليه بعض عقول الأمراء [illegible] لأحرار [illegible]، كما يظهر الخال أيضاً بأقل [illegible] الأجسام وعزارة الدم واستحكام الصحة وجمال [illegible]

[illegible] الذي لم يتعب فكره في درس [illegible] الاستبداد [illegible]

[illegible] حكومات لا [illegible] والاستبداد [illegible]

[illegible]

[illegible]

ولا غرابة في تحكم الاستبداد على [illegible]

[illegible] من العقلاء، ومنهم جمهور المؤ[illegible]

[illegible] إليهم نظر الإحلال [illegible]

[illegible]

[illegible] الشجر

[illegible]

وقد يظن بعض الناس أن للاستبداد حسنات مفقودة في الإدارة الحرة [illegible]

[illegible]

[illegible] مثل تعديدها لا أعدادها

[illegible]

[illegible]

[illegible] ثمارها، وهذا مثل الحكومة [illegible]

(١) بلاد الأرض الكروية [illegible]

يسمى حصانا لا يصلح إلا لعمل الاكتساب، أفسدها [illegible]
لفسده. ومتى كان الغضب غريبا لم يحتج من [illegible]
[illegible]
الأصول، فهناك الطامة و[illegible] البوار. فبناء على هذا المثل يكون عمل الاستبداد في أخلاق الأمم مثل ذلك الغضب الذي لا يرجى منه غير الافساد

[illegible]

[illegible]

[illegible] متى تنفصل الحيوان عن [illegible] الحيوان لأنه يتحرك بإرادة [illegible]
عقلا وشرعا

[illegible] يزجر، ويسمى عليه فيصبر أو لا يصبر، ويحسن فيكافأ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

الخصال تنقسم الى ثلاثة انواع

النوع الأول [illegible]

والنوع الثاني [illegible]

والنوع الثالث [illegible]

[illegible]

[illegible]

لامة بيروت [illegible]

[illegible] لاستاد العربو [illegible]

[illegible]

[illegible] فمن مثلا ليس من شانه ان يظن ا[illegible]

[illegible]

[illegible]

يعرفون بقدر لا ... ك ويتشوقون إليه، ولكن كلا منهم يقضي بعض شركته بالكتابة

ولا أحدهما مغلوب للآخر

وربما قائل يقول: إن سر الاشتراك ليس ...

من التعرض لذكر أسباب التفرق والانحلال كما، أو صغرهم إلى الاقتصار على بيان الأسباب الأخيرة ... مثلا الشوق ميل وسببه ... ومن قائل: الجهل بلاء وسببه ... قلة المدارس ... وسببه عدم شعور على إنشائه من قبل الأ...

وهذا عموم ... لكتب ...

[illegible]

[illegible]

[illegible] وبذلك هدموا حصون الاستبداد وسدوا منبع الفساد

[illegible] لتربية التهذيبية

[illegible] بالابتداء من نقطة دينية فطرية [illegible] ثم باتباع طريق [illegible] التهذيب بدون فتور ولا انقطاع

[illegible] من حظيرة الدين وادانه النفس [illegible] إلى فضاء الإطلاق و[illegible] الطبيعة، [illegible] الفطرة في الإنسان أهدى به سبيلا، وحاجته [illegible] إلى النظام تغنيه عن إعانة الأديان، التي

[illegible]

من نفسها

[illegible] لى أوربا حرا على رغم رحاب [illegible] وتشرت وتخلفت، وصار [illegible] يحقق ويبحث عن وسائله، [illegible] خير والغيرة على نواله، حركة معرفة الشر والأنفة من الصبر عليه، حركة [illegible] فأر الذين برهوة عروس حرية، [illegible] في الشؤون العمومية، [illegible] وهكذا جعلوا قوة حركة الأفكار [illegible] ين. ثم إن هؤلاء الزعماء [illegible] الإنسانية، التي لا [illegible] التباين في الغرائز والأخلاق.

[illegible]

[illegible] في الإطلاق، والحياة في جميع [illegible] والعرق [illegible]

[illegible]

[illegible] والسكينة، والشدة في الكرم [illegible]
ولكن على العرض فقط

وليس من [illegible] الشرقي [illegible] العربي في [illegible] فلا [illegible]

[illegible]

لو تعرت إلى فمه! . فالشرقي مثلا يهتم في شأن [illegible] إلى [illegible]
لا يفكر فيمن يحبه ولا يراقبه، فيقع في [illegible]

[illegible] ﴿إن الله يحب المتقين﴾ [illegible]

[illegible]

وهكذا [illegible] قد يفصل في الأفراديات الشرقي [illegible]

[illegible]

[illegible] المستقبل واحداً!

[illegible] الأحوال. لاختصار [illegible] في تمهيد لسياسة تشجيع [illegible] بقصد تعميم [illegible]، وهذا هذه [illegible] الأفكار وتهذيب الأخلاق و[illegible]

❁ ❁ ❁

[illegible] خليق أخلاق الأمة

[illegible] سائح مشوش المقدمات، [illegible] إلى أصله المبني [illegible] من حيث [illegible] الإرادة ورفع البلادة [illegible] إنساناً، وبه لا بالكثير [illegible] الناس إخوانا

[illegible]

[illegible] غيرهم من الأمم المنقرضة المندمجة في غيرها حدما وحولا

[illegible] ولا ترجو تحسين حالتها الاجتماعية إلا [illegible]

[illegible] يدون بالدين العبادة ولنعم الاعتقاد لو كان يفيد

[illegible]

على الأمة من نقصهم كما هو مشاهد في [illegible]

نعم [illegible] يفيد الترقي الاجتماعي إذا صادف أخلاقا [illegible] به لم تفسد [illegible]

[illegible]

وقد علمنا هذا الدهر الطو[illegible]

وإلى أغراضهم، أو لهو [illegible]

العقل لا يفيد بعزم عندهم، إنما العزم عندهم يتولد من [illegible]

[illegible]

٤٥)، لا أن يتكلوا على أن الصلاة تمنع الناس عنها [illegible]

* * *

الاستبداد والتربية

[illegible]

[illegible] أمة تربية النفس، وقد أتمها العوالم كا[illegible] خالقه استعداده ثم أوكله خبرته[1]. [illegible]

[illegible] ما ذكر الله تعالى الإنسان في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ذات حد ادنى متفق عليه ك [illegible]

يرسونها لا فرعية ادنى في السر والعلانية، او الـ [illegible]

[illegible]

[illegible]

وحبسه، حتى وقع نشبه

تربية تربية جسم وحدة ... في وظيفة الأداء [illegible] ثم تضعف

[illegible]

* * *

حكومات استطعنا، هي (التي)[1] [illegible] في ملاحظة تسهيل تربية الأمة من حين تكون في ظهور الأداء [illegible] ثم تعتني بوجود الدلالات [illegible] ثم تعد مكتب [illegible] [illegible] تسهل الاجتماعات وتمهد [illegible]

[illegible] قومية [illegible] الإحساسات الملية[2] [illegible]

العاجزين فعلا عن الكسب [illegible]

وفي أقصى الأرض [illegible]

حتى [illegible] ومن ثوابه

[illegible] بعده [illegible] ضعف [illegible] وراءه [illegible]

[illegible]

ان معينه الفوضى فى الإدارات المستبدة فهى عمه عن [illegible]

[illegible]

فيكون متعدد [illegible] إن لم يساعده السعد فى [illegible]

نفسه و [illegible] كمجرد [illegible]

[illegible]

بحسب [illegible] و [illegible]

[illegible]

يعرف ال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... [illegible] إذا أحب الله عبداً [illegible] هذا شأن آخر الزمان، حسب

[illegible] حديث: «إن الله يكره [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأرض زخرفها وزينتها، وأين ذلك بعد؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [3] [illegible]

[illegible] لا يتقلد السيف جزافاً، إنه مقام [illegible]

[illegible] فلتحصه كل نسمة [illegible]

[illegible]

[illegible] نفسه [illegible] منهم [illegible]

[illegible] إن صح، فهو [illegible]

[illegible]

[illegible]

([illegible] ١٩٣)

[illegible] أن يوجد فيهم من

[illegible] لا من بعملها[1]، حتى إن الباحث لا يرى عند الأمراء علماً في

[illegible]

[illegible] فقد ورد في الآثار [illegible]

[illegible]

الناس المغصوبة إرادتهم المغلولة أيديهم، عن توجيه الفكر إلى مقصد مفيد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا ينبت إلا في أرض العدل، تحت سماء حرة

في رياض [illegible]

الاستبداد يضطر الناس [illegible]

وإلى مراغمة الحس [illegible]

ذلك أن الاستبداد [illegible] على [illegible]

[illegible] عليه يرى [illegible] الأهل [illegible]

أن يذهب عبثاً تحت أرجل [illegible]

تربية غيرهم لأبنائهم سدى

ثم إن عبيد [illegible]

على أنهم يربو [illegible]

[illegible] وفي الحقيقة [illegible] الأولاد في عهد الاستبداد [illegible]

(١) في الأصل [illegible]

[illegible]
لاسداد حمق، والاعتناء بالتربية حمق مضاعف! وقد قال شاعر:

[illegible]

[illegible]
ومدة تعود لرأي الصنف، ولذ [illegible] عن السعاسف، إلى غير ذلك من
لمسات الروحية

[illegible]
هو م بعض الأسراء ويرميهم بالزواج والتوالد.

[illegible] أما تعبيرها في
سيماه، لا يخفى عليها [illegible]
المسئول، وببعض الشر [illegible]
حتى مدى لا [illegible]

[illegible]

[illegible]

... وهذه رائحتها، وهذا علم جرا[1]

... من أبعد الأسراء ... [illegible]

[illegible] ... بشري، لحد أنه يشفع به ... [illegible]

[illegible]

[illegible] لا يفر من مشاكلتهم في شقاء الحياة، [illegible]

[illegible] احرته، فيموت غير آسف ولا ماسوف عليه.

[illegible]

[illegible] عفت نفسه صحبة الحياة؟

[illegible] تتضاحك لترضي الرائي!

[illegible] وهي الفتاة في المستشفى، حق له الا [illegible]
[illegible] الا أن ليس في الكون شيء غير تابع لنظام، حتى الجماد، [illegible]

[illegible]

(١) أي [illegible]

[illegible]

فيها سائر الجاحه. ويكون منهم [illegible] علماء الدهر في تطبيب [illegible]

[illegible] في ميدان حرب احية مع الملل كالية [illegible]. والعجز عنه، إما جاهل

[illegible]

[illegible] واخرى تشويهه

أرجلهم بالصدمات، وهذا إذا كان عجز الأسير عن جهل. وأما إذا كان عجزه كما

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من التمنع ولو أن المطلوب هو انه لمحرزة اجنبية أ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] تعطيل العقل بالسالة و [illegible]

[illegible] وتعويد اللسان على الرلاقة في عبائر التصاغر والتملق [illegible] عن كل خير

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقد تمل القارئ، فضلا عن تفصيلاته

[illegible]

[illegible] خواسيس (وهذا أصل عقيدة إصابة [illegible])! أو أن يظهر به شأن في

عدم أو جاه أو نعمة مهمة، فيسعى به حاسدوه إلى [illegible] (وهذا أصل شر الحسد

[illegible]

الجميلة، أو الدابة الثمينة، و الدار الك[illegible] [illegible] بإسناد الشؤم، (وهذا أصل

التشاؤم بالأقدام والنواصي والأ[illegible])

[illegible]

أخرى ضعفا فيعدلون من بينهم فئة مستضعفة، أو [illegible] يقدمون [illegible]

[illegible]

موت فيصبعونه اندعارا كما تطيع الغنمة الذئب، فتهر [illegible] بين يديه إلى حيث يأكلها

* * *

[illegible]

النفس، كما قال الحكيم العربي

[illegible]

[illegible] ويسع مسلك الرسل العظام عليهم الصلاة والسلام [illegible]

[illegible] لترهيب لأجل غاية ومع ترك أبواب تدلي إلى النجاة.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الاستبداد والترقي

[illegible]

الانحلال أو الاستحالة أو الانقلاب.

وهذه السنة كما هي عاملة في المادة وأعراضها، عاملة أيضا في الكيفيات [illegible] يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي [illegible] يعيد نفسه». وحكمهم بأن الحياة والموت حقان طبيعيان

[illegible] هبوطا، بل هي أشبه بميزان الحرارة كل ساعة في شأن. والعبرة في الحكم لتوجهه [illegible]، ومتى رأينا عكس ذلك قضينا عليها بالموت.

[illegible]

[illegible] على هذه القاعدة أنه يكفي الأمة رقيا أن يجتهد كل فرد منها في ترقية نفسه بدون أن يفكر في ترقي مجموع الأمة

[illegible]

أولا : الترقي في الجسم صحة وتلذذا

ثانيا: الترقي في القوة بالعلم والمال

ثالثا: الترقي في النفس بالخصال والمفاخر.

رابعا: الترقي بالعائلة استئناسا وتعاونا.

خامسا: الترقي بالعشيرة تناصرا عند الطوارئ

سادسا: الترقي بالإنسانية وهذا منتهى الترقي.

[illegible] عدا أهل التوراة، يؤمنون بالبعث [illegible] رجاء المكافأة، [illegible] خوف المحاسبة، و(س)[1] هم [illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible] يعترضه مانع غالب يسلب إرادته، وهذا المانع [illegible] هو القدر المحتوم، المسمى عند [illegible] الترقي لمحة ثم يعقبه فيكر راقيا. وأما الاستبداد فإنه يقلب السير من [illegible] الانحطاط، من التقدم إلى التأخر [illegible] الأبحاث السابقة، أعماله التي تبلغ بالأمة حطة العجماوات [illegible]

---

(١) في الأصل المنقح، [illegible]

[illegible]

[illegible] ... الملك كما يتألم الأجير من [illegible] ... لأهلية إذا طمس سر حيه

وعندئذ يصير الاستبداد كالعلق[1] يطيب له المقام على امتصاص دم الأمة، فلا ينفك عنها حتى تموت ويموت هو بموتها

[illegible]

[illegible] ... السعادة والشقاء حرب سجال، العاقل من يستفيد من مصيبته [illegible] ... منها بعوائد، ما كان في الحياة لذة لو لم يتخللها الألم»

[illegible] ... وجهة إلى الربيع، أما [illegible] ... العمل، والقوى منه منهك مسكن بتحركه، [illegible] ... الاستبداد أحق بوصف المسكين من عجزه [illegible]

---

[1] [illegible]

[illegible] الأخلاق [illegible]

[illegible]

الرقاب تشمل هذا الرق الأكبر!

[illegible] الاستبداد حتى الأعلى [illegible]

[illegible]

[illegible] الملتمسين لإخوانهم لعاقبة، ان يسعوا [illegible]

[illegible] إلى صوت أقوى، والعاقل يلومه صياح وزجر [illegible] بعد أن ناموا أجيالا [illegible] والقوارض عنهم يبعدون، ولا [illegible]

* * *

[illegible]

الرؤوس، وإن [illegible]

يستدل به على مرتبة الرقي [illegible]

مقياس الارتباط بالدين [illegible]

هذه الآراء كلها صحيحة لا محال [illegible] إلى الأديب الخرفة

[illegible]

[illegible]

[illegible] أصبح العالم المتمدن بعد الانتساب إلى هذه عقيدة من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الذي يقوى على فهمه من القرآن كل إنسان [illegible]

عمرو. فلا شك في أن الدين إذا كان [illegible]

عن الوقوع في مصائد المخرفين [illegible]

[illegible]

الأعمال المهمة خطرة، وأجل مثبت على المبادئ الشريفة، وفي النتيجة يكون [illegible]

[illegible]

هذا القرآن الكريم إذا أخذنا، قرأناه بالتروي في معاني ألفاظه العربية وأسلوب [illegible]

[illegible] مع لتبصر في

[illegible]

[illegible]

[illegible]

للإيمان إجمالا بأن تلك الحكم حكم [illegible] إلهية، وأن الذي أنزلها الله على قلب هو أفضل من أرسله الله مرشدا لعباده

وتوضيح ذلك [illegible] في [illegible] حق [illegible] لا يكلف [illegible]

[illegible] شيء فوق [illegible] بل [illegible] من الأشياء [illegible]

بالآثار [illegible] بالنسبة إلى أعمال الإنسان فكر [illegible] في هذه الكائنات وعظيم

[illegible]

[illegible] معرفة الصفات التي [illegible] أن يكون هذا الصانع متصفا بها، أو

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] منها عقل البشر عن توهم وجود قوة [illegible] حي، أو ساحر أو كاهن، أو شيطان أو سلطان.

وأعظم بهذا التعميم الذي يرمي الإنسان به عن عاتقه حبالا من الخوف [illegible] والخيالات. حبالا أعتقها منذ كان يسرح مع العيلا [illegible] من أبيه آدم لدى [illegible] من الأوهام يصح صحيح العقل، قوى [illegible] فيها كل ما تشتهي [illegible]

وأظن أن هؤلاء المنكرين [illegible] الدين، ما أنكروا ذلك إلا من عدم اطلاعهم على دين صحيح، مع يأسهم من إصلاح [illegible] عجزا عن مقاومة أنصار [illegible] وإذ نظر في هؤلاء أنفسهم نجدهم في [illegible] جهة فاشين إن [illegible] أكثر من [illegible] «الله» وبين «مادة» أو «طبيعة» [illegible] البحث في صفات ما يسمونه مادة [illegible] واحدة، فارتفع الخلاف العلمي وأسلم الكل لله.

※ ※

[illegible]

[illegible]

تعرف هم عمه في تقصير على الذل والمهانة، فذكرهم ويحرك قلوبهم [illegible]

ويدفعهم نحو حضارات لائقة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] إني أرى أشباح تمشي يشبه [illegible]

يشعرون، بل هم موتى لأنهم لا يشعرون!

«يا قوم هداكم الله، [illegible] هذا الشعب المدنية والـ[illegible]

كريم؟ فلا تنظرون؟! وما هذا؟! [illegible] وقد سبقتكم الأقوام [illegible] حتى

[illegible] بعد [illegible] (١) أولا تسمعون؟! [illegible] هذا الانحطاط [illegible]

ورفعة، أفلا تعرفون؟! أناشدكم الله، هل حانت لكم طول غيبة [illegible] عنكم؟

ثم كأهل كهف الكهف ناموا ألف عام ثم قاموا، [illegible] عبر [illegible]

[illegible] فأخذتهم الدهشة والتزموا السكون؟!»

[illegible] قوم وفقكم الله [illegible] تبتعدون عن مفاخر الإبداع وشرف [illegible]

[illegible] التقليد [illegible] في كل فكر [illegible] الحرص على كل [illegible]

[illegible] حظوظ [illegible]

[illegible] أراكم تعمدون [illegible]

[illegible]

إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس

أنفسكم أن تصلوا [illegible] الحياة بالممات، فلا [illegible] من الممات قبل صباح يوم النشور، يوم تعلو السيوف رقابكم وتصمى المدى [illegible] [illegible] حق لكم أن تذلوا؟!!

"يا قوم [illegible] [illegible] [illegible] كلا والله ساء ما تتوهمون، ليس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

"يا قوم حماكم الله، قد جاءكم المستعمر [illegible] وجدوكم أيقاظ عاملوكم كما يتعامل الخير [illegible] رقودا لا تشعرون سلبوا أموالكم [illegible] [illegible] وكم أنعاما، وعندئذ لو أردتم حراكا لا تقوون، بل [illegible] أبواب مسدودة لا نجاة ولا مخرج!

"يا قوم، هون الله مصابكم، تشكون من الجهل [illegible] [illegible] تشكون من الحكام، وهم اليوم منكم، فلا تسعون في [illegible] [illegible] بعضا، ولا تخدعون إلا أنفسكم؟! [illegible] صون بادي المعيشة عجزا تسمونه قناعة، [illegible] وتدفعون عار [illegible] بعطفها على القدر، ألا [illegible] ما هذا شأن [illegible]

"يا قوم: سامحكم الله، لا تظنموا الأفراد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] منشأ هذا الصغار كله هو ضعف ثقتكم بأنفسكم، [illegible]

يا قوم [illegible] في الحاجات، لا يفصل [illegible] والله ليس بين صغيركم [illegible] الصغير بوهمه، الكبير بوهمه، [illegible]

يا قوم [illegible] بلقمة مغموسة بدم الإخوان، وجدادكم [illegible] الآن في قبورهم مستور [illegible] تنتصب هامتهم وأنتم [illegible]

يا قوم [illegible]

[illegible]

معنى الأنانية ليستقل بذاته في ذاته، و [illegible]
يكن على أحد من حق الله اتكال [illegible]
الغصب على مال العاقل أو اتكال على سعي العامل، بل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فعلتم ذلك ظهر الله بينكم ثمر [illegible]
تصيرون بنعمة الله إخوانا»

[illegible]

[illegible]
وأصبحت لا سوى عندكم الجد والجهد، وأمسيتم لا [illegible] تموتون
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بعد، ويكن بيدي لا بيد عمرو. أليس:

[illegible]

«يا قوم أنشدكم الله، ألا أقول حقا إذا قلت إنكم لا تخافون الموت، بل [illegible]
منه، ولكنكم تجهلون الطريق فتهربون من الموت إلى الموت، [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بورود الحروب لا بوسامات الظالمين»

* * *

يا قوم [illegible] منكم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يجامله ولو بالسلام، يكون حسن اضعف الإيمان، ومن بعد الأضعف إلا العدم، أي فقد الإيمان، والعياذ بالله».

«[illegible] أصكم تجهلون أن كلمة الشها[illegible]

[illegible]

[illegible] حسنتها عبادة لظالمين!

* * *

[illegible] من غير المسلمين، ادعوكم إلى تناسي [illegible] الأحقاد، فقد كفى ما فعل ذلك على أيدي [illegible] المتنورون المثقفون، فهذه الأيام

[illegible]

[illegible] ويتراحم بالإخاء، ويتواسى في [illegible] دعوة [illegible]

[illegible]

مصدق بعربي أخف استحقارا لأخيه من العربي [illegible]
له غير الكسب، فما تظاهره مع بعضنا بالإخاء الديني [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

[illegible]

[illegible]

ذات الحنان والأمن [illegible]

[illegible] الأنوار، ومهبط الحكمة والأديان؟

نسيم العدل، لا [illegible] والعصاب؟ [illegible]

أجمع؟"

[illegible]

محكمة قوية، مؤسسة على عدة القضايا [illegible]

[illegible]

[illegible] ... ؟ [illegible]

[illegible] ... سلا، وعمرت [illegible] ... صلا،

[illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] القنوط، والسعادة هي الأمل، ووباء الأمل [illegible]

[illegible] الإنسان في نفسه عجز، ولا [illegible]

[illegible]

أولاً [illegible]

ثانياً [illegible]

ثالثاً [illegible]

رابعاً [illegible]

خامساً [illegible]

سادساً [illegible]

[illegible]

[illegible]

إن الأمر مقدور ولعله ميسور [illegible]
يكتب الناشئون على جباههم عشر كلمات وهي

١ ـ ديني ما أظهر ولا أخفي

٢ ـ أكون حيث يكون [illegible]

٣ ـ أنا حر وسأموت حر

٤ ـ أنا مستقل لا أتكل على غير نفسي وعقلي

٥ ـ أن الإنسان [illegible] والاستقلال لا إنسان [illegible]

٦ ـ نفسي و[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... لا واح . أيها الوطن الذي [illegible] ... عشت تبكي ... [illegible]
... إلى متى يعيث حلالك الشاه [illegible]؟ [illegible] ...
... [illegible] الأعشاب ويمكرون على المساكين لطرق ... [illegible]

[illegible]

ودماء [illegible] الأبرياء [illegible]
تأسف على الشه [illegible]، ولا تحزن، [illegible]
[illegible]
فيهم [illegible]

[illegible]
... تحت أحزانك وأن تحن على [illegible]
الإحسن الذي يدي [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

[illegible] الانحطاط بالأمة إلى غاية أن تموت ويموت هو معها، [illegible] بالأمم إلى [illegible] حتى الآن أمة تصبح [illegible] لأنه في الآن لم يوجد [illegible] حكمت [illegible]

[illegible]

[illegible] تلك الأمم وصفة جمعاتها، وأترك مطالعة الديوان [illegible] سائر الأمم.

[illegible]

[illegible]

---

1 [illegible]

2 [illegible]

3 [illegible]

[illegible]

[illegible]

٢ - [illegible] لا يقل [illegible] الاعتبار لا ينقص عن أغنى الناس سعادة.

٣ - [illegible] معرض فيما يخص شخصه من دين وفكر وعمل وأمل.

٤ - [illegible] نافعة في الأمة التي هو منها.

٥ - [illegible]

٦ - [illegible] هو المطمئن على أنه إذا استحق أن يكون [illegible] وإذا جنى جناية نال جزاءه لا محالة.

٧ - [illegible]

٨ - [illegible] نصرة الأمة، [illegible] الدم، فلا يرى تحقيراً إلا [illegible] وجدانه، ولا يعرف طعماً لمرارة الذل والهوان.

[illegible]

[illegible]

❊ ❊ ❊

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

❊

[illegible]

[illegible] على [illegible] الأعضاء و [illegible] في حاجته، فكذلك حكومات [illegible] ومجموعها في العلم والثروة، فتكون بهم [illegible]
[illegible]

* * *

[illegible] الترقي في الكمالات بالخصال والثروة، [illegible] الترقي [illegible] يرقى إليه الإنسان على [illegible]
[illegible]
مدونات الأخلاق [illegible] مشاهير الأمم

[illegible]
[illegible]
[illegible] عالم الإنسانية كله، [illegible] البشر لا قبيلته، ووطنه الأرض لا [illegible]، و[illegible] حيث يجد راحته، لا يتقيد بجدران بيت مخصوص [illegible] كما هو شأن الأسراء

[illegible]

* * *

[illegible]
سويسرة يصادفهم [illegible] لا يوجد في [illegible] مخصوص واحد [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] بحور الاحترام في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وجل لا يغفل عما يعمل الظالمون

[illegible] أراده الله تعالى لهذه الأرض وسنته ووصف [illegible] أهلها بقوله عز شأنه: ﴿حتى إذا أخذت الأرض زخرفها [illegible]

[illegible]

* * *

الاستبداد والتخلص منه

ليس لـ[illegible] مدرسة أعظم من التاريخ الطبيعي ولا برهان أقوى من الاستقراء من [illegible] بقوده من بنيته أقوى إلى حيث يكثر [illegible]

ثم ترقى كثير من الإنسان إلى الحالة البدوية التي تسمى [illegible] الى حب الحرية [illegible]

[illegible] يكون ظالماً أو مظلوماً

[illegible]

توسعوا في الزرق كما توسعوا في الحاجات، و[illegible] حتى [illegible] لتطريق المثى في سياسة الجمعيات الكبيرة [illegible] وعدم استقرار [illegible] على [illegible] سبيل التجريب، وبحسب تغلب أحزاب الاجتهاد أو [illegible] حال الاستبداد

[illegible] حكومة [illegible] لأفكار [illegible] من لا [illegible] حتى [illegible] مراكب [illegible] فصارت تعد من المقررات الاجتماعية [illegible] أيضا منقسمة إلى أحزاب [illegible] وفروعها على أحوالهم الخصوصية

[illegible]

[illegible] ذلك أذكّرهم بأنه قد [illegible] حكومة التي لا [illegible] حكم [illegible] ولا [illegible] على [illegible] والتقوى، و[illegible] العامة [illegible] على [illegible] ومن هي في [illegible] لا كلام [illegible] المحرم لا يعدم تأويلا، ولأن من طبيعة القوة الاعتساف [illegible]

[illegible]

١. مبحث: ما هي الأمة؟ أي الشعب؟

[illegible] مسئول عن رعيته؟!

٢. مبحث: ما هي الحكومة؟

[illegible] يعمل بإرادته ما يشاء؟ أم هي وكالة [illegible] عمومية؟!

٣. مبحث: ما هي الحقوق العمومية؟

[illegible] الأمة والقدرة على مثل [illegible] والمعابد، والأساطيل والمعدات، [illegible]

٤. مبحث: التساوي في الحقوق

[illegible] والمغارم العمومية موزعة على الأفراد [illegible] ويكون الأفراد متساوين في حق الاستنصاف؟!

٥. مبحث: الحقوق الشخصية:

هل الحكومة تملك السلطة [illegible]
تكون مطلقة، وهي الفعل [illegible]
الشخصية، والحكومة لا تتداخل إلا في [illegible]؟

٦. مبحث: نوعية الحكومة:

هل الأصلح هي الملكية المطلقة من كل [illegible]
أم الرئاسة الانتخابية الدائمة مع الحياة؟ [illegible]
[illegible]
شرائط الكفاءة؟ وما هي تلك [illegible]
[illegible]

٧. مبحث: ما هي وظائف الحكومة؟:

هل هي إدارة شؤون الأمة حسب الرأي والاجتهاد؟، أم تكون مقيدة بقانون
[illegible]
الصالح والمضر فهل على الحكومة أن تعتزل الوظيفة؟!

٨. مبحث: حقوق الحاكمية:

هل [illegible]
[illegible]
كما، [illegible] وتحديدا [illegible] منوطا بالأمة؟!

٩. مبحث: طاعة الأمة للحكومة:

هل الإرادة للأمة، وعلى الحكومة [illegible]

[illegible]

١٠ - مبحث توزيع التكليفات:

[illegible] النفقات اللازمة [illegible]؟!

١١ - مبحث إعداد المنعة:

هل يكون إعداد القوة بالتجنيد و [illegible]

[illegible] حكومة؟!

١٢ - مبحث المراقبة على الحكومة:

[illegible] حقوق الأساسية المقررة للأمة على الحكومة؟!

١٣ - مبحث حفظ الأمن العام:

هل يكون الشخص مكلفاً بحراسة نفسه ومتعلقاته [illegible] والتعويض؟!

١٤ـ مبحث: حفظ السلطة في القانون:

هل يكون للحكومة يقدع عمل إكراهي على [illegible]
[illegible]
ومؤقتة؟؟

١٥ـ مبحث: تأمين العدالة القضائية:

[illegible]

١٦ـ مبحث: حفظ الدين والآداب

[illegible]

١٧ـ مبحث: تعيين الأعمال بقوانين:

[illegible]
[illegible] وخبرته؟ أم يلزم تعيين الوظائف [illegible]
[illegible]

١٨ـ مبحث: كيف توضع القوانين

[illegible]

وما يلائم طبائعهم [illegible] وصوالحهم؟ ويكون حكمه عاما؟ أو مختلفا على
[illegible]

١٩. مبحث: ما هو القانون وقوته؟

[illegible]
مصون من مؤثرات الأعراض [illegible] والشفقة، وبذلك يكون القانون هو
[illegible]
الأمة؟!

٢٠. مبحث توزيع الأعمال والوظائف

من يكون الحظ في ذلك مخصوصا بأقرب [illegible]
كتوزيع الحقوق العامة على [illegible] المصالح كافة، ولو مناوبة [illegible]
[illegible] الإعداد ولو بالتعليم الإجباري؟!

٢١. مبحث التفريق بين السلطات السياسية والدينية والتعليم

هل يجمع [illegible] الثلاث في شخص [illegible]
السياسة والدين والتعليم [illegible] الاختصاص، وفي
الاختصاص [illegible]
[illegible]

٢٢. مبحث: الترقي في العلوم والمعارف:

[illegible] مطلق؟!

٢٣. مبحث: التوسع في الزراعة والصنائع والتجارة

[illegible]

٢٤. مبحث السعي في العمران

[illegible]

٢٥. مبحث السعي في رفع الاستبداد

[illegible]

[illegible]

١ ـ [illegible]

٢ ـ [illegible]

٣ ـ [illegible]

هذه قواعد رفع الاستبداد وهي قواعد تمد آمال الأسر [illegible]

[illegible] بؤسهم على استبدادهم [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأمة التي ضربت عليها الذلة والمسكنة، وتوالت على ذلك [illegible]

[illegible]

تصير كالبهائم، أو دون البهائم، لا تسأل قط عن الحرية، ولا تلتمس العدالة [illegible] ولا تعرف للاستقلال قيمة، أو للنظام مزية [illegible] لا ترى لها في الحياة وظيفة غير التابعية [illegible]

[illegible]

[illegible] مرض كمن يصاب بصداع

وقد تقوم [illegible] فيه أنه [illegible]

[illegible] هذا السائق بيديه إلا تجاه [illegible]

[illegible] تستبدل مرضاً جديداً[٢] [illegible]

[illegible]

تكتفي بقطع شجرة الاستبداد ولا تنزع جذورها، فلا تلبث أن تنبت وتنمو وتعود أقوى مما كانت أولا

[illegible]

[illegible]

٧. [illegible] لا يشركه في شؤونه، ولا يظهر له الحاجة، ويكتم في نفسه إليه

٨. [illegible]

٩. أن يحرص على أن يعرف بحسن الأخلاق، لا سيما الصدق والأمانة والثبات على [illegible]

[illegible]

[illegible] ذلك معرفة بذلك

فمن سمع من الثلاثين فما فوق حائزا على الصفات المذكورة [illegible] نفسه على كمل وجه لإحراز [illegible] وما ينقصه من هذه الصفات ينقص من مكانته، [illegible] أن بعضها الآخر أو نقصه، كما أن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المستبد الأعظم [illegible]

[illegible] مصحوبين بالحزم والإقدام

[illegible]

[illegible] فورية، منها

[illegible]

٢ عقب حرب يخرج منها المستند مغلوبا، ولا يتمكن من الصدق عن العيب نحو [illegible]

٣ [illegible]

٤ [illegible] لا يتيسر إعداده حتى [illegible]

[illegible]

مستنده مهما كان عيب لا تخفى عليه بث المراقب [illegible]
ندیتا، كما ان عدده [illegible]

[illegible]

لأمر، حيث إذا كانت غاية مبهمة نوعا تكون

لا يجوز أن يكون مقصورا على الخواص . بل لا بد من تعميمه وعلى حسب الإمكان ليكون بعيدا عن الغايات ومعضودا بقبول الرأي العام .

* * *

وخلاصة البحث : أنه يلزم أولا تنبيه حس الأمة بآلام الاستبداد، ثم يلزم حملها على البحث في القواعد الأساسية السياسية المناسبة لها، بحيث يشغل ذلك أفكار كل طبقاتها، والأولى أن يبقى ذلك تحت مخض العقول سنين بل عشرات السنين حتى ينضج تماما، وحتى يحصل ظهور التلهف الحقيقي على نوال الحرية في الطبقات العليا، والتمني في الطبقات السفلى . والحذر كل الحذر من أن يشعر المستبد بالخطر، فيأخذ بالتحذر الشديد والتنكيل بالمجاهدين، فيكثر الضجيج، فيزيغ المستبد ويتكالب، فحينئذ إما أن تغتنم الفرصة دولة أخرى فتستولي على البلاد، وتجدد الأسر على العباد بقليل من التعب، فتدخل الأمة في دور آخر من الرق المنحوس، وهذا نصيب أكثر الأمم الشرقية في القرون الأخيرة، وإما أن يساعد الحظ بعدم وجود طامع أجنبي، وتكون الأمة قد تأهلت للقيام بأن تحكم نفسها بنفسها، وفي هذه الحال يمكن لعقلاء الأمة أن يكلفوا المستبد ذاته لترك أصول الاستبداد، واتباع القانون الأساسي الذي تطلبه الأمة . والمستبد الخائر القوى لا يسعه عند ذلك إلا الإجابة طوعا، وهذا أفضل ما يصادف . وإن أصر المستبد على القوة، قضوا بالزوال على دولته، وأصبح كل منهم راعيا وكل منهم مسئولا عن رعيته، وأضحوا آمنين، لا يطمع فيهم طامع، ولا يغلبون عن قلة، كما هو شأن كل الأمم التي تحيا حياة كاملة حقيقية . بناء عليه فليتبصر العقلاء، وليتق الله المغرورون، وليعلم أن الأمر صعب، ولكن تصور الصعوبة لا يستلزم القنوط، بل يثير همة الرجل الأشم .

ونتيجة البحث : أن الله جلت حكمته قد جعل الأمم مسئولة عن أعمال من تحكمه عليها، وهذا حق . فإذا لم تحسن أمة سياسة نفسها أذلها الله لأمة أخرى تحكمها، كما تفعل الشرائع بإقامة القيِّم على القاصر أو السفيه، وهذه حكمة . ومتى بلغت أمة رشدها، وعرفت للحرية قدرها، استرجعت عزها، وهذا عدل .

وهكذا لا يظلم ربك أحدا، إنما هو الإنسان يظلم نفسه، كما لا يذل الله قط أمة عن قلة، إنما هو الجهل بسبب كل علة.

وإنى أختم كتابى هذا بخاتمة بشرى، وذلك أن بواسق العلم وما بلغ إليه، تدل على أن يوم الله قريب. فذلك اليوم الذى يقل فيه التفاوت فى العلم وما يفيده من القوة، وعندئذ تتكافأ القوات بين البشر، فتنحل السلطة، ويرتفع التغالب، فيسود بين الناس العدل والتوادد، فيعيشون بشرا لا شعوبا، وشركات لا دولا. وحينئذ يعلمون ما معنى الحياة الطيبة: هل هى حياة الجسم وحصر الهمة فى خدمته؟ أم هى حياة الروح وغذاؤها الفضيلة؟! ويومئذ يتسنى للإنسان أن يعيش كأنه عالم مستقل خالد، كأنه نجم مختص فى شأنه، مشترك فى النظام، كأنه ملك وظيفته تنفيذ أوامر الرحمن الملهمة للوجدان.

تم الكتاب بعونه تعالى.

• • •

رقم الإيداع ١٠٤٠١ / ٢٠٠٧
الترقيم الدولي ISBN 978 - 977 - 09 - 2047 - 9

طبائع الاستبداد
ومصارع الاستعباد

من أهم ما كتب عن الاستبداد فى عالمنا العربى!

عبد الرحمن الكواكبى (١٨٤٨ ـ ١٩٠٢) مفكر ومصلح ولد فى حلب، بدأ حياته بالعمل فى الصحافة داعيًا للإصلاح والقومية العربية، فتعرض لكثير من المتاعب من قبل الدولة العثمانية، فسجن عدة مرات، وعاش شريدًا يطوف العالم العربى داعيا إلى الحرية السياسية، والعدالة الاجتماعية، وتجديد الدين. له كتابان مشهوران يعتبر «طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد» أهمهما، ويقول فيه:

- لقد تمحص عندي أن أصل الداء هو: الاستبداد السياسي، ودواؤه هو: الشورى الدستورية.
- من أقبح أنواع الاستبداد: استبداد الجهل على العلم، واستبداد النفس على العقل!
- خلق الله الإنسان حرًا، قائده العقل.. فكفر.. وأبى إلا أن يكون عبدًا، قائده الجهل!!
- إن المستبد فرد عاجز، لا حول له ولا قوة إلا بأعوانه أعداء العدل وأنصار الجور.
- تراكم الثروات المفرطة، مولد للاستبداد، ومضر بأخلاق الأفراد.
- الاستبداد أصل لكل فساد.


0 221102 019798

دار الشروق
www.shorouk.com